جامعة تكريت – كلية التربية للبنات

قسم العلوم التربوية والنفسية

الدراسات الاولية – المرحلة الثالثة

المادة : الارشاد النفسي والتوجيه التربوي

م. لقاء محمد صالح مرعي

LiqaaSalih@tu.edu.iq

2024

لمحة تاريخية عن نشأة و تطور التوجيه والإرشاد

يمكننا القول أن التوجيه والإرشاد يقترن بظهور الإنسان على هذه الأرض حيث احتاج لمن يرشده ويوجهه نحو الطرق السليمة والصحيحة في قضاء حاجته ومواجهة مشكلات البيئة التي يعيش فيها وليس أدل على ذلك ما يرويه لنا القرآن الكريم من قصة قتل قابيل لأخيه هابيل وحاجته إلى من ينصحه ويرشده إلى ما يفعله بجثة أخيه المقتول حتى أرسل الله سبحانه وتعالى إلى الغراب كمرشد حجم المشاكل وموجه له ثم ازدادت هذه الحاجة نحو ذلك نتيجة لتطور الحياة وتقدمها وازدياد وتنوعها التي اخذ يواجهها الإنسان في حياته اليومية .

أما بداية الاهتمام بالتوجيه والإرشاد كموضوع مستقل فان اغلب الكتابات تكاد تجمع على أنه يعود لعام 1879 عندما انشأ العالم الألماني (فونت) في لاندك أول مختبر لعلم النفس التجريبي وظهور ما يسمى بعلم النفس التطبيقي

مراحل الإرشاد

تعتبر عملية الإرشاد عملية قديمة قدم العلاقات الإنسانية ذلك لان من طبيعة الإنسان أن يبوح بمشكلاته الشخصية أو النفسية لأقاربه أو أصدقائه لكي يجد مشاركة وجدانية و تعاطفا منهم و مساهمة في تقديم الحلول الملائمة لهذه المشكلات لذلك فالإرشاد مورس منذ القدم بعيدا عن إطاره العلمي أو أسس نظرية صلبة يرتكز عليها كما هو الشأن في الوقت الحاضر، ولقد من الإرشاد بالمراحل الآتية :

1 – مرحلة التركيز على التوجيه المهني :

لقد بدأ الإرشاد أول ما بدا بالتوجيه المهني الذي كان يهدف إلى مساعدة الفرد على اختيار المهنة التي تتناسب مع إمكانياته وقدراته وميوله زيادة على التغلب على المشكلات المهنية التي تواجهه في العمل أو المهنة، وهذه المساعدة لا تأتي الا من خلال تحليل الفرد و تحليل المهنة ذلك أن لكل فرد إمكانيته وقدراته و لكل مهنة ما

تقتضيه من مهارات و استعدادات وقد كان ظهور كتاب (اختبار العقل) على يد جون هورت بمثابة الإسهام الأول في مناقشة ما يعرف بالتوجيه المهني . ومع ذلك فإن اغلب الباحثين يجمعون على أن كتاب (اختبار المهنة) لصاحبه (فرانك بارسونر) الذي ظهر في بداية القرن العشرين بمثابة اللبنة الأولى في دراسة الإرشاد والتوجيه المهني فأصبح فرانك بارسونو الأب الروحي لهذا التوجيه لأنه اهتم بما يعانيه الإفراد من مشكلات و احباطات لما يواجهونه من صعوبات في اختيار المهن التي تلائم قدراتهم واستعداداتهم مما دفعه إلى البحث في كيفية تعليم الأفراد كيفية اختيار المهن الملائمة لهم . وقد ظهر التوجيه المهني استجابة لعدة عوامل من أبرزها التقدم التكنولوجي الذي أدى إلى ظهور تخصصات ومين معقدة تقتضي ضرورة اختيار الفرد الملائم من خلال تحليلها .

2 – مرحلة التركيز على التوجيه التربوي :

في هذه المرحلة توجهت خدمات التوجيه والإرشاد نحو مجال التربية والتعليم وذلك من خلال مساعدة الفرد المتعلم على اختيار نوع التعليم الذي يتناسب مع قدراته و استعداداته إلى جانب مساعدته على التغلب على المشكلات التربوية التي تواجهه في المجال الدراسي أو خارجه ، ومن هذا بدا الاهتمام بذاته من جميع الجوانب ويعتبر تيرمان أول من تحدث عن التوجيه التربوي بأنه نشاط يهدف إلى مساعدة التلاميذ على اختيار المقررات الدراسية و على التكيف مع ويعتبر ذلك إن الاختيار الصحيح في الجانب التربوي يؤدي إلى اختيار صحيح في الجانب المهني. ولهذا امتدت خدمات الجانب التوجيهي التربوي لتشمل التلاميذ العاديين وغير العاديين (ذوي الحاجات الخاصة).

3 – مرحلة التركيز على القياس النفسي :

يعد القياس النفسي من أهم الحركات التي ساعدت على تطور ونمو خدمات الإرشاد النفسي من خلال تطور حركة دراسة الفروق الفردية وبناء الاختبارات والمقاييس النفسية (اختبار الذكاء ، اختبار الشخصية .....الخ)

والتي لها أهمية كبيرة بالنسبة للمرشد النفسي في دراسة شخصية المسترشد وسلوكه دراسة موضوعية وتشخيص اضطراباته للتقديم الخدمات النفسية الملائمة ومن أشهر النظريات في هذا المجال نظرية السمات والعوامل .

4 – مرحلة التركيز على التوافق والصحة النفسية :

لقد تميزت هذه المرحلة بالتركيز على دراسة الجوانب المرضية في سلوك الفرد والاهتمام بمشكلات التوافق النفسي . وفي هذه الفترة بدا التأثر بنظريات العلاج النفسي و تعلم السلوك بما في ذلك نظرية فرويد في التحليل النفسي التي كان لها اثر عام في الإرشاد النفسي فأصبح بذلك الإرشاد النفسي يركز بدرجة كبيرة على مفهوم التوافق لدى الفرد ففي مجال التربية ظهرت مشكلات التكيف و التوافق لدى التلاميذ في صور مختلفة فكانت مهمة الإرشاد هي تعديل سلوك التلاميذ والمحافظة على صحتهم النفسية، و قس على ذلك في باقي مجالات الحياة إذ أصبح الإرشاد وسيلة لمساعدة الناس على التوافق مع البيئة و المجتمع وكذلك مساعدة الناس على فهم ذواتهم ومشكلاتهم .

5 – مرحلة علم النفس الإرشادي (الإرشاد النفسي) :

لقد نشأ الإرشاد النفسي وبدأت ممارسته في العقد الأخير من الفرن الماضي ولكن لم يتطور إلا في الخمسينيات. وقد تفاعل مع عدد من الاتجاهات والحركات العلمية لاسيما ما يتعلق منها بحركة الصحة النفسية و مدارس علم النفس المختلفة، و قد كان لجهود (كارل روجرز) في العلاج النفسي دور هام في تطور هذا العلم من خلال كتابه الإرشاد و العلاج النفسي والذي أسس من خلاله نظريته في الإرشاد النفسي وهو الإرشاد الممركز حول العميل و قد ظهر مصطلح الإرشاد النفسي و المرشد النفسي لأول مرة في المؤتمر التحضيري في مينسونا قبل انعقاد المؤتمر السنوي للرابطة الأمريكية تلاه إنشاء أقسام للإرشاد النفسي بالجامعات الأمريكية والبريطانية ثم دخل هذا التخصص في مقررات علم النفس بالجامعات .

6 – مرحلة التركيز على النمو النفسي :

لقد أدى علم النفس النمو دورا كبيرا في تطور خدمات الإرشاد النفسي من حيث الاهتمام بدراسة نمو الأطفال والمراهقين ومشكلاتهم ويرجع الفضل في ذلك بالدرجة الأولى إلى ستانلي هول إلى جانب نظريات أخرى عامة اهتمت بدراسة مختلف مظاهر النمو النفسية الاجتماعية و المعرفية كنظرية اريكسون في النمو النفسي الاجتماعي نظرية فرويد في تفسير مراحل النمو النفسي الجنسي. نظرية بياجيه في النمو العقلي المعرفي وغيرها من النظريات التي استفاد منها الإرشاد النفسي في دراسة اضطرابات الفرد ومشكلاته وتقديم الحلول النفسية المناسبة.

ويمكن القول بأن الإرشاء نشأ نتيجة النقاء عدت تيارات مختلفة كالتوجيه المهني والتربوي والصحة. النفسية وغيرها ثم تطور وأصبح علما وقنا يمارسه مؤهلون ومتخصصون

مبررات الإرشاد أو الأسباب التي دعت إلى الإرشاد التربوي

1- إن التطور السكاني في العالم وازدياد عدد نفوس الشعوب فرض على المؤسسة التربوية تضطلع بمهمة معاونة هذا العدد الكبير من الأفراد بحيث توفر لهم الجو النفسي والاجتماعي داخل حجرة الصف أو المدرسة أو حتى داخل المجتمع لتسمح لهم بالإبداع والابتكار والمشاركة الفاعلة في تطوير المجتمع

2- وظيفة المدرسة لم تعد تعنى فقط بالمواد العلمية والمعرفية وإنما امتدت وظيفتها وأصبحت مركز إشعاع داخل المحيط الاجتماعي وعنصرا مؤثرا في البيئة

3- ظهور التوجيه المهني الذي كان السبب في وجوده هو كثرة التخصصات والمهن التي تدفع الفرد إلى الحيرة وعدم القدرة على الاختيار السليم للمهنة التي تلائم قابلياته وقدراته

4- قبول الطلبة في المدارس الصناعية والزراعية والعلمي والأدبي وكذلك في الكليات والأقسام يتم على أساس ما حصل الطالب من معدل دون النظر إلى ميولهم واتجاهاتهم وقابليتهم التي لا يمكن أن تحدد عن طريق الامتحانات .

5- أن عملية التعليم أصبحت مشاعة لكل الشرائح الاجتماعية مما يؤدي إلى مجيء عدد غير قليل من الطلبة من مجتمعات مختلفة وكذلك قد يتباين الأفراد في قدراتهم لان الطلبة ليسوا بمستوى واحد .

6- ارتفاع نسب الرسوب بين الطلبة، أن هذه ظاهرة في المراحل التعليمية وخاصة في المراحل التي تحدد مستقبل الطالب حيث هناك عدة أمور تدفع الطالب إلى الرسوب و يجب على المرشد التربوي أن يراعيها ومنها :

أ- مشكلات داخل المجتمع تؤدي إلى تعطيل الطالب عن الدراسة مثلا مشكلات الأسرة مثل التفكك الأسري أو الطلاق

ب- طريقة التدريس أو المناهج قد لا تتلاءم مع قدرات الطالب العقلية فمثلا لا يستطيع بعض المدرسين من إيصال المادة العلمية إلى الطالب رغم قدرات المدرس العالية بسبب عدم مراعاة الطلبة من ناحية الفروق الفردية أو قد يكون فوق مستوى الطلبة

7- التطور العلمي والمعرفي إذ يشهد العالم حركة علمية دائرة فالعلوم والمعارف في تجدد مستمر مما يوقع على الطلبة مهمات جديدة في متابعة العلوم عن طريق التعليم المستمر والتربية المستمرة .

8- الحاجة للاستعداد لتحمل المسؤوليات الاجتماعية وتكوين الطاقات اللازمة للتعامل مع الآخرين باحترام واتزان وتعقل ليضمن الفرد لنفسه ولنفعه الخير والأمن (ربيع و الغول ، 2007 . :12)